



خمسة من أهل النار

02 برنامج خمسة في خمسة

الحلقة الثلاثون

2016-04-13

بسم الله الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، والصلاة والسلام على النبي العدنان وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.
خمسة من أهل النار، ورد ذكرهم في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم:

1. الضعيف الذي لا عقل له



لا عقل يحجزه عن محارم الله

أولاً: الضعيف الذي لا زُيَّرَ له، والزبر هو العقل، إذاً أول صنفٍ من أصناف أهل النار، إنسان ضعيف لا عقل له، طبعاً ليس المعنى أنه قد سلب أداة التكليف وهي العقل، أي المجنون، لأن المجنون لا حساب عليه أصلاً، لكن لا عقل له بمعنى لا تدبير له، أي لا عقل يحجزه عن محارم الله، لا عقل يمنعه عن الوقوع في جرمات الله، فالإنسان يُنْقَى عنه العقل في حالتين: في حالة ذهاب العقل بالجنون أو الإغماء، أو في حالة أن العقل موجودٌ لكنه لا يتدبر شؤون الإنسان ولا يخاف من ربه، فكأنه لا عقل له، إذ وجوده وعدمه سواء، لذلك أول إنسانٍ من أهل النار كما في الحديث ضعيفٌ لا عقل له.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ

(سورة الملك: الآية 10)

قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۚ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا

(سورة الفرقان: الآية 44)

وفي الحديث:

{ الدُّنْيَا دَارٌ مَنْ لَا دَارَ لَهُ ، وَقَالَ مَنْ لَا قَالَ لَهُ ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ }

(أخرجه أحمد في المسند)

2. الخائن

إذا خمسهُ من أهل النار: الضعيف الذي لا زبر له، والخائن الذي لا يخفى له طمع وإن دقَّ إلا خانه: الخائن كله طمع، والنبى صلى الله عليه وسلم كان يستعيد بالله من الخيانة فيقول:

{ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ ، فَإِنَّهَا بِنَسَبِ الْبَيْطَانَةِ }

(أخرجه أبو داود بسند حسن)

لذلك صح في الحديث الشريف:

{ أَدُّ الْأَمَانَةِ إِلَى مَنْ اتَّمَمْتَكَ ، وَلَا تُخْنُ مِنْ خَاتِكَ }

(أخرجه الترمذي بسند حسن)

حتى الرد على الخيانة بخيانة لا يجوز شرعاً، فكيف إذا ابتدأ الإنسان الخيانة ابتداءً!
خمسة من أهل النار: الضعيف الذي لا زبر له، (أي لا عقل له)، والخائن والكذاب، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الكذب احتقارٌ للنفس

وقد ورد: (لا يكذب الكاذب إلا من مهانة نفسه عليه)، متى يكذب الإنسان؟ حينما يحتقر ذاته، فالكذب احتقارٌ للنفس، حيناً في الشخصية، حينما يتكلم الإنسان كلاماً بخلاف الواقع فهو جبانٌ لأنه لم يجرؤ على قول الحق، الكاذب جبانٌ والكاذب خائنٌ وقد يكون غشاشاً، فتجتمع كل صفات السوء في الكاذب والمؤمن لا يكذب.

3. المخادع

خمسةٌ من أهل النار: الضعيف الذي لا عقل له، و الخائن والكذاب، الآن: ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك: المخادع لا يدخل الجنة بنص هذا الحديث. وقد جاء في الحديث الصحيح، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ المؤمن غرٌّ كريم }

(أخرجه أبو داود بسند حسن)



المخادع لا يدخل الجنة

الغرُّ هو إنسانٌ لا غائلة ولا باطنة له تخالف ظاهره، ما عنده وجهان، الظاهر مثل الباطن مئةً بالمئة، لا يظهر لك شيئاً ويخفي عنك شيئاً، قال:

{ والفاجر حَبُّ لئيم }

(أخرجه أبو داود بسند حسن)

الْحَثُّ هُوَ الْمَخَادَعُ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ بِالْفَسَادِ، وَيَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

[أخرجه البخاري]

{ من شَرَّ النَّاسِ ذُو الْوَجْهِينِ، يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ }

وقال صلى الله عليه وسلم:

[أخرجه ابن شيبه في مصنفه بسند صحيح]

{ لَقِيمٌ ذُو الْوَجْهِينِ أَلَّا يَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ أَمِينًا }

لَقِيمٌ أَي جَدِيرٌ
وقال صلى الله عليه وسلم:

(أخرجه البيهقي في الشعب بسند صحيح)

{ المكر والخديعة والخيانة في النار }

4. الشنطير (سيء الخلق)



وصف القرآن الكريم لرسول الله ﷺ
خمسة من أهل النار: الضعيف الذي لا عقل له، الخائن، الكذاب، المخادع، قال: والشنطير الفحاش: الشنطير أي سيئ الخلق، الفحاش عنده فحش في كلامه أو في أفعاله أو بذاءة في لسانه وأقواله، لذلك عندما وصف القرآن الكريم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ

(سورة القلم: الآية 4)

{ مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ }

[أخرجه أبو داود بسند صحيح]

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

{ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجِسًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا }

(أخرجه البخاري ومسلم)

خمسة من أهل النار: الضعيف الذي لا عقل له، الخائن، الكذاب، المخادع، والشنطير أي سيئ الخلق الفحاش.
شكراً لحسن متابعتكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فوز الدين الاسلامي